كان وصار

2

عشاء على الهواء

تأليف : لينا كيلانى

رسوم : ماهر عبد القادر



عشاء على الهواء

بقلم: لينا كيلانى

رسوم : ماهر عبد القادر





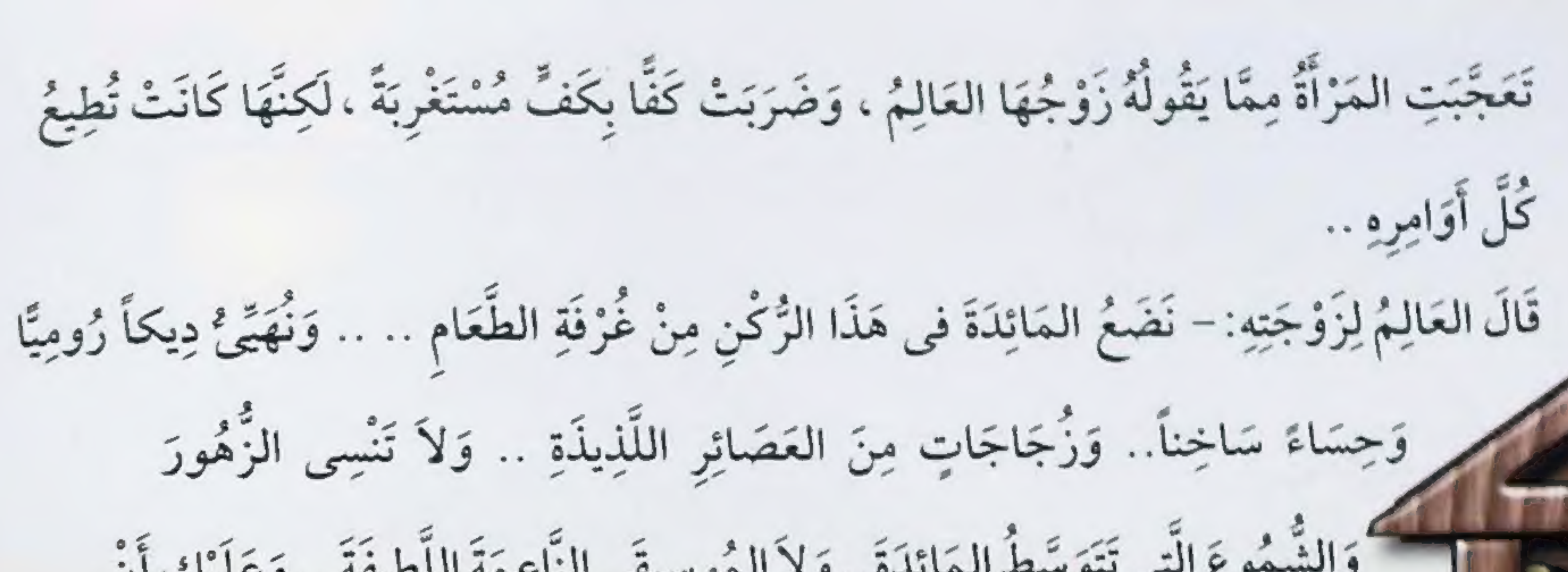
كَانَ عَالِمُ الاتِّصالاَتِ وَخَبِيرُ الشَّاشَاتِ يَعِيشُ فى مَنْطِقَةٍ جَبلِيَّةٍ شَدِيدَةِ البُرُودَةِ .. كَثِيرَةِ الثُّلُوجِ ..يَغْمُرُهَا الضَّبَابُ ..



وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ العَجُوزُ فى لَيْلَةِ العِيدِ تَبْدُو حَزِينَةً لأَنَّهَا لَنْ تَكُونَ عَلَى مَائِدَةِ العَشَاءِ فى تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ أَوْلَادِهَا وَأَحْفَادِهَا .أَمَّا العَالِمُ فَكَانَ يُؤَكِّدُ لَهَا أَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ جَمِيعاً عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ .. وَسَيَتَنَاوَلُونَ أَطْعِمَةَ العِيدِ وَالحَلْوَى مَعاً .. بَلْ سَيَتَبَادَلُونَ الأَحَادِيثَ وَالطَّرَائِفَ كَمَا لَمْ يَفْعَلُوا فى أَيِّ وَقْتٍ مَضَى فى حَيَاتِهِمْ ..

تَعَجَّبَتِ المَرْأَةُ مِمَّا يَقُولُهُ زَوْجُهَا العَالِمُ ، وَضَرَبَتْ كَفًّا بِكَفٍّ مُسْتَغْرِبَةً ، لَكِنَّهَا كَانَتْ تُطِيعُ كُلَّ أَوَامِرِهِ ..

قَالَ العَالِمُ لِزَوْجَتِهِ: - نَضَعُ المَائِدَةَ فى هَذَا الرُّكْنِ مِنْ غُرْفَةِ الطَّعَامِ .. .. وَنُهَيِّئُ دِيكاً رُومِيًّا وَحِسَاءً سَاخِناً.. وَزُجَاجَاتٍ مِنَ العَصَائِرِ اللَّذِيذَةِ .. وَلاَ تَنْسِى الزُّهُورَ وَالشُّمُوعَ الَّتِى تَتَوَسَّطُ المَائِدَةَ.. وَلاَ المُوسِيقَى النَّاعِمَةَ اللَّطِيفَةَ .. وَعَلَيْكِ أَنْ تَرْتَدِى أَجْمَلَ ثِيَابَكِ وَتَتَزَيَّنِى .. كُلُّ شَىْءٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَاهِزاً قَبْلَ السَّاعَةِ العَاشِرَةِ مَسَاءً لأَنَّنَا سَنَجْتَمِعُ بِأَوْلاَدِنَا فى تِلْكَ السَّاعَةِ بِالضَّبْطِ ثُمَّ نُمْضِى السَّهْرَةَ مَعاً ..



وَسَنَرْقُصُ أَنَا وَأَنْتِ حَتَّى نَتْعَبَ .. وَلْيَرْقُصُوا هُمْ أَيْضاً إِذَا شَاؤُوا .. المُهِمُّ أَنَّ لَيْلَةَ العِيدِ سَتَكُونُ فَرِيدَةً .. أَوِ اسْتِثْنَائِيَّةً .. وَلَيْتَ العَالَمُ كُلَّهُ يَرَانَا وَنَحْنُ نَحْتَفِلُ . ارْتَسَمَتِ ابْتِسَامَةٌ عَلَى وَجْهِ المَرْأَةِ .. وَهِيَ لاَ تُصَدِّقُ كُلَّ مَا يَقُولُهُ زَوْجُهَا العَالِمُ حَتَّى سَمِعَتْهُ يَتَّصِلُ بِالهَاتِفِ المَحْمُولِ بِبَائِعِ زُهُورٍ فِى تِلْكَ المَدِينَةِ البَعِيدَةِ - حَيْثُ يَعِيشُ أَوْلاَدُهُمَا - لِيَأْتِيَ لَهُمْ بِزُهُورٍ تُشْبِهُ الزُّهُورَ الَّتِى طَلَبَهَا مِنَ المَحَلِّ المُجَاوِرِ .



اتَّجَهَ الزَّوْجُ إِلَى تَجَارِبِهِ المُتَوَاصِلَةِ مَعَ الشَّاشَاتِ ، وَلَمَعَتِ الأَضْوَاءُ ، وَتَشَابَكَتِ الأَصْوَاتُ وَلَمْ تَجِدِ المَرْأَةُ نَفْسَهَا إِلَّا وَهِيَ تُنَفِّذُ كُلَّ مَا طُلِبَ مِنْهَا وَعَيْنَاهَا مُعَلَّقَتَانِ عَلَى عَقَارِبِ السَّاعَةِ ، حَتَّى إِذَا أَوْشَكَتْ أَنْ تَبْلُغَ العَاشِرَةَ مَسَاءً قَالَتْ لِنَفْسِهَا :

« حَسَناً .. فَلْأَتَهَيَّأْ وَأَرْتَدِي أَجْمَلَ ثَوْبٍ عِنْدِي وَأَتَعَطَّرْ ، ثُمَّ أَذْهَبْ إِلَى غُرْفَةِ الطَّعَامِ لآخُذَ مَكَانِي كَمَا قَالَ زَوْجِي .. وَلْأَنْتَظِرْ تِلْكَ المُفَاجَأَةَ المُعْجِزَةَ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا .. فَجَرَسُ البَابِ لَمْ يَرِنْ حَتَّى الآنَ .. وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ .. فَكَيْفَ سَنُمْضِي العِيدَ مَعَ أَوْلَادِنَا ؟ !! » ..



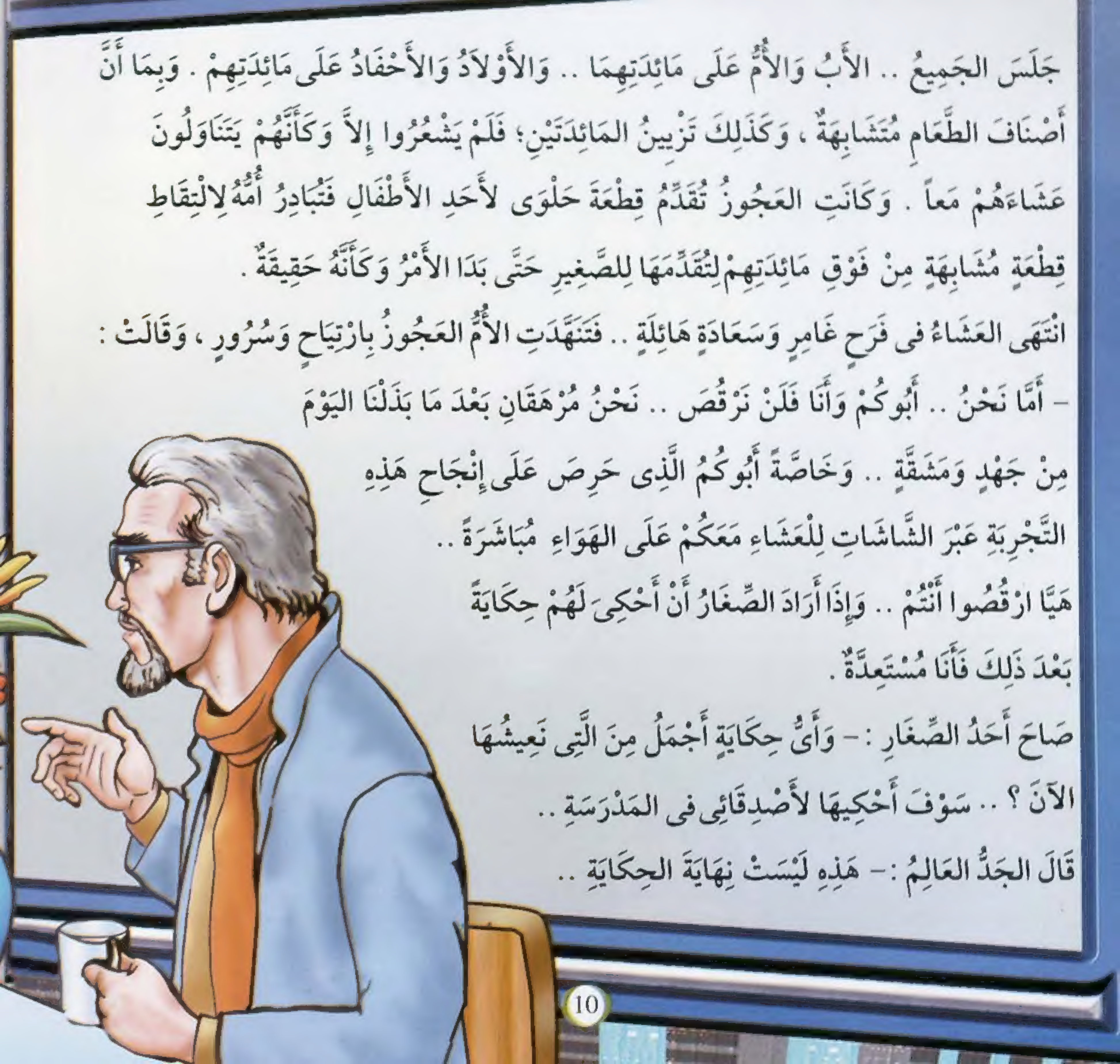

فى غُرْفَةِ الطَّعَامِ وَعِنْدَمَا دَقَّتِ السَّاعَةُ العَاشِرَةُ انْهَمَرَتْ
دُمُوعُ المَرْأَةِ العَجُوزِ ، وَأَطْرَقَتْ بِرَأْسِهَا أَسَفاً .. لَكِنَّ الضَّجَّةَ الَّتِى
أَثَارَهَا الزَّوْجُ جَعَلَتْهَا مُتَحَفِّزَةً ، مُسْتَطْلِعَةً .. تَمْسَحُ دُمُوعَهَا وَتَتَرَقَّبُ .
سَمِعَتْ جَرَسَ البَابِ يَرِنُّ .. إلاَّ أَنَّ الصَّوْتَ كَانَ آتِياً مِنْ تِلْكَ
الشَّاشَةِ الضَّخْمَةِ الَّتِى كَانَتْ فى مُوَاجَهَةِ طَاوِلَةِ الطَّعَامِ .. وَلَمْ تَلْبَثِ
الشَّاشَةُ الأُخْرَى الَّتِى تُشَكِّلُ مَعَ الشَّاشَةِ الأُولَى زَاوِيَةً قَائِمَةً أَنِ
انْفَتَحَتْ أَيْضاً ..وَتَبِعَتْهَا بَقِيَّةُ
الشَّاشَاتِ عَلَى الجُدْرَانِ .



وَرَأَتْ أَوْلاَدَهَا يَدْخُلُونَ وَمَعَهُمُ الزَّوْجَاتُ وَالأَوْلاَدُ فَيُحَيُّونَهَا تَحِيَّةَ العِيدِ ، وَبِصُورَةٍ لاَ شُعُورِيَّةَ رَدَّتِ التَّحِيَّةَ .. وَانْحَنَى الصِّغَارُ لَهَا بِاحْتِرَامٍ وَهُمْ يَرْتَدُونَ أَجْمَلَ الثِّيَابِ ..



فَدَاعَبَتْهُمْ بِعِبَارَاتِ المَحَبَّةِ فَرَدُّوا عَلَيْهَا بِأَنَّهُمْ مُشْتَاقُونَ لِهَذِهِ اللَّحْظَةِ الَّتِى يَرَوْنَهَا فِيهَا . هَكَذَا تَمَّ اللِّقَاءُ العَجِيبُ بَيْنَ السَّيِّدَةِ العَجُوزِ وَأَوْلَادِهَا وَأَحْفَادِهَا حَتَّى الْتَفَتَتْ وَرَاءَهَا فَرَأَتْ زَوْجَهَا العَالِمَ وَهُوَ يَقِفُ فى سَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَيُلَوِّحُ بِيَدَيْهِ لِأَوْلَادِهِ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ المُفَاجَأَةُ مِنْ نَصِيبِ زَوْجَتِهِ فَقَطْ .



جلَسَ الجَمِيعُ .. الأَبُ وَالأُمُّ عَلَى مَائِدَتِهِمَا .. وَالأَوْلاَدُ وَالأَحْفَادُ عَلَى مَائِدَتِهِمْ . وَبِمَا أَنَّ أَصْنَافَ الطَّعَامِ مُتَشَابِهَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَزْيِينُ المَائِدَتَيْنِ؛ فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلاَّ وَكَأَنَّهُمْ يَتَنَاوَلُونَ عَشَاءَهُمْ مَعاً . وَكَانَتِ العَجُوزُ تُقَدِّمُ قِطْعَةَ حَلْوَى لأَحَدِ الأَطْفَالِ فَتُبَادِرُ أُمُّهُ لِالْتِقَاطِ قِطْعَةٍ مُشَابِهَةٍ مِنْ فَوْقِ مَائِدَتِهِمْ لِتُقَدِّمَهَا لِلصَّغِيرِ حَتَّى بَدَا الأَمْرُ وَكَأَنَّهُ حَقِيقَةٌ .

انْتَهَى العَشَاءُ فِى فَرَحٍ غَامِرٍ وَسَعَادَةٍ هَائِلَةٍ .. فَتَنَهَّدَتِ الأُمُّ العَجُوزُ بِارْتِيَاحٍ وَسُرُورٍ ، وَقَالَتْ :

– أَمَّا نَحْنُ .. أَبُوكُمْ وَأَنَا فَلَنْ نَرْقُصَ .. نَحْنُ مُرْهَقَانِ بَعْدَ مَا بَذَلْنَا اليَوْمَ مِنْ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ .. وَخَاصَّةً أَبُوكُمُ الَّذِى حَرِصَ عَلَى إِنْجَاحِ هَذِهِ التَّجْرِبَةِ عَبْرَ الشَّاشَاتِ لِلْعَشَاءِ مَعَكُمْ عَلَى الهَوَاءِ مُبَاشَرَةً .. هَيَّا ارْقُصُوا أَنْتُمْ .. وَإِذَا أَرَادَ الصِّغَارُ أَنْ أَحْكِىَ لَهُمْ حِكَايَةً بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْتَعِدَّةٌ .

صَاحَ أَحَدُ الصِّغَارِ :– وَأَىُّ حِكَايَةٍ أَجْمَلُ مِنَ الَّتِى نَعِيشُهَا الآنَ ؟ .. سَوْفَ أَحْكِيهَا لأَصْدِقَائِى فِى المَدْرَسَةِ ..

قَالَ الجَدُّ العَالِمُ :– هَذِهِ لَيْسَتْ نِهَايَةَ الحِكَايَةِ ..



بَلْ رُبَّمَا تكُونُ البِدَايَةَ .. بِدَايَةً لِلتَّوَاصُلِ بَيْنَ البَشَرِ ، مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ الحُدُودِ وَالحَوَاجِزِ .. قَاهِرِينَ الأَبْعَادَ وَالمَسَافَاتِ .. حَتَّى بَيْنَ القَارَّاتِ .

ظَلَّ الجَمِيعُ فى فَرَحٍ وَمَرَحٍ حَتَّى دَقَّتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ مَسَاءً ؛ فَانْطَفَأَتِ الأَنْوَارُ بَعْدَ أَنْ أَرْسَلُوا قُبُلاَتِهِمْ - عَلَى الهَوَاءِ أَيْضاً - .. مُدَّةُ التَّجْرِبَةِ فى الإِرْسَالِ كَانَتْ قَدِ انْتَهَتْ ؛ فَانْطَفَأَتْ أَنْوَارُ الشَّاشَاتِ .. لَكِنَّ الفَرَحَ فى القُلُوبِ لَمْ يَنْطَفِئْ أَبَداً .



كيلانى ، لينا .
عشاء على الهواء /لينا كيلانى ؛
رسوم ماهر عبد القادر . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (كان وصار ٢٤)
تدمك ٥ - ٠٦٥ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - عبد القادر ، ماهر (رسام)
ب- العنوان
جـ - السلسلة ٨١٣,٠٢

الناشر :	دار الرشاد
العنوان :	١٤ شارع جواد حسنى. القاهرة
تليفاكس :	٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى :	Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع :	٨٩٩٤ / ٢٠٠٧
فصل ألوان :	فوتو سكرين
تليفون :	٦٣٥٤٢٢٥
جمع وطبع :	عربية للطباعة والنشر
تليفون :	٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
الطبعة الأولى :	١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة :	محمد دياب
تصميم غلاف :	عربية للطباعة والنشر